[164] إذ قال الآذن: قد جاء عبد ا بن جعفر بن أبي طالب، فقال عمرو: وا لاسوأنه اليوم، فقال معاوية: لا تفعل يا با عبد ا فإنك لا تنصف (1) منه، ولعلك أن تظهر لنا من مغبته (2) ما هو خفي عنا وما لا يجب (3) أن نعلمه منه، وغشيهم (4) عبد ا بن جعفر، فأدناه معاوية وقربه، فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من علي عليه السلام جهارا غير ساتر له، وثلبه ثلبا (5) قبيحا، فالتمع لون عبد ا بن جعفر واعتراه أفكل (6) حتى أرعدت خصائله، ثم نزل عن السرير كالفنيق، فقال له عمرو: مه يا باجعفر، فقال له عبد ا: مه لا ام لك، ثم قال: أظن الحلم ذل علي قومي * وقد يتجهل الرجل الحليم ثم حسر عن ذراعيه وقال: يا معاوية حتام نتجرع غيظك ؟ وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ أدبك وذميم أخلاقك ؟ هبلتك الهبول وأما يزجرك ذمام (7) المجالسة عن القدع لجليسك إذا لم يكن له حرمة من دينك ينهاك (8) عما لا يجوز لك، أما وا لو عطفتك أواصر الاحلام أو حاميت على سهمك من الاسلام ما أرعيت بني الاماء المتك والعبيد السك أعراض قومك، وما يجهل موضع الصفوة إلا أهل الجزة، وإنك لتعرف في رشاء قريش صفوة غرائرها، فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطائك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين عليه السلام إلى التمادي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه، فاقصد لمنهج (9) الحق فقد طال عماك (10) عن

_____ (1) في المصدر: لا تنتصف. (2) في المصدر: من منقبته. (3) في المصدر: ومالا نحب. (4) أي أتاهم. (5) ثلبه ثلبا: عابه ولامه. (6) الافكل: الرعدة. يقال " اخذه افكل " إذا ارتعد من خوف أو غضب. ويأتى توضيح بعض اللغات في البيان، ونحن نوضح ما لم يوضحه المصنف. (7) كذا في النسخ والمصدر: وفى (ك): زمام. (8) في المصدر: إذا لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك. (9) في المصدر: المنهج الحق. (10) في المصدر: عمهك. _____